

271 - تعليق على معارج القبول للشيخ حافظ الحكم - الشيخ عبد

الرذاق البدر

عبدالرذاق البدر

نعم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الشيخ حافظ حكمي رحمه الله تعالى وقوله كيف يجمعنا بعد ما بعد ما تمزقنا الرياح والبلاء والسباع - 00:00:01

واقرار رسول الله صلى الله عليه وسلم له على هذا السؤال رد على من زعم ان القوم لم يكونوا يخوضون في دقائق المسائل ولم يكونوا يفهمون حقيقة الايمان بل كانوا مشغولين بالعلميات - 00:00:26

بل كانوا مشغولين بالعلميات وان افراخ الصابئة والمجوس من الجهمية والمعتزلة والقدريه اعرف منهم بالعلميات وفيه دليل انهم كانوا يريدون على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يشكل عليهم من الاسئلة والشبهات - 00:00:47

فيجيبهم عنها بما يتلخص صدورهم وقد اورد عليه صلى الله عليه وقد اورد عليه صلى الله عليه وسلم وقد اورد عليه صلى الله عليه وسلم الاسئلة اعداءه واصحابه. اما اعداؤه فلتعتنت والمغالبة. واما اصحابه - 00:01:06

فللهم والبيان وزيادة الايمان وهو يجيب كلاما على سؤاله الا ما لا جواب عنه كسؤال عن وقت الساعة وفي هذا السؤال دليل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:01:27

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله واصحابه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا تكنا الى انفسنا طرفة عين - 00:01:47

اما بعد فان الشيخ رحمة الله عليه لما اورد حديث ابي رزين العقيلي لقيط بن عامر رضي الله عنه الطويل نقل عن ابن القيم من كتابه زاد المعاد نقلنا مطولا في شرح مفردات هذا الحديث - 00:02:09

والفاكهه وفي ذكر بعض الفوائد المستفادة منه وصلنا الى هذا الموطن من كتاب ابن القيم رحمة الله تعالى في سؤال لقيط ابن عامر رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم بقوله كيف يجمعنا - 00:02:34

بعدما تمزقنا الرياح والبلاء والسباع اي بحسب الموتات التي تكون لبني ادم فمنهم من يدفن ومنهم من تأكله السباع ومنهم من يموت على اصناف مختلفة فيقول كيف يجمعنا بعد هذا - 00:03:01

وسؤاله السؤال تعرف واستفهام لا كسؤال الكافر سؤال التعنت والعناد ولهذا بين ابن القيم رحمة الله تعالى ان السؤال المؤمن في مثل هذا هو سؤال استفهام ومعرفة للحق وازالة شبهة قد تتعلق او ت تعرض لنفس المؤمن - 00:03:33

في يريد ان تزول عنه بالسؤال. ولا بأس بالسؤال اذا كان من هذا القبيل لا بأس بالسؤال اذا كان من هذا القبيل اذا كان السائل يريد ان يرفع عن نفسه جهلا او يزيل عن نفسه شبهة - 00:04:08

او يستبين بالسؤال سببا قويا لا بأس بذلك اما اذا كان السؤال ليس لهذا الغرض وانما لاثارة الشبهة او آآ التشويش على الناس في افهمهم وایمانهم فان هذا لا يحل - 00:04:27

والسؤال الكافر في هذا الباب سؤال عناد وتكذيب وتعنت وتجحود وهذا ايضا يستفاد منه ان الناس عموما في سؤالاتهم يختلفون الاسئلة ليروا فيها على حد سواء منهم من يسأل طلبا للحق وتحريها له - 00:04:55

ومنهم من يسأل لينفع الاخرين يكون على علم بما يسأل عنه لكنه يسأل حتى يفيد الاخرين هذا جبريل اتاكم يعلمكم دينكم اي بتلك

السؤالات ومنهم من يسأل ليزيل شبهة عن نفسه او عن غيره - 00:05:28

ومنهم من يسأل جاحدا معاندا متعنتا ومنهم من يسأل مثيرا للشبهات فسؤالات الناس تختلف ولا خير في شيء من هذه السؤالات إلا ما قصد به نفعاً النفس ونفع الآخرين كما اجتمع ذلك في سؤال وفد عبد القيس للنبي عليه الصلاة والسلام - 00:05:50
عندما قالوا مرتنا بقول فصل نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة فالسؤال لا يكون نافعاً إلا إذا قصد به السائل أن ينفع نفسه وإن ينفع غيره أن ينفع نفسه وإن ينفع غيره - 00:06:19

ولهذا فإن باب السؤال يحتاج إلى أخلاصاً في النية ويحتاج في الوقت نفسه على إلى صلاح في العمل والمراد هو القصد أهل البدع
ممن هم مشتغلون العلوم الباطلة التي ما اشتغل بها الصحابة - 00:06:39

فخاضوا في الفلسفة وعلوم المنطق وأمور لم يشتغل بشيء منها الصحابة رضي الله عنهم ويظن هؤلاء أن العلوم التي هم مشتغلون
بها صوابٌ وحقٌ فإذا قيل لهم أن كانت حقاً لم لم يشتغل بها الصحابة - 00:07:13

هذا ايراد اورد عليهم ان كان هذه العلوم التي انتم مشتغلون بها حق لم لم يشتغل بها الصحابة فكانوا يجيبون بجواب هو الذي يرده
هنا الإمام ابن القيم رحمه الله - 00:07:42

قالوا الصحابة ما كان عندهم وقت قالوا الصحابة ما كان عندهم وقت مشغولين بالعمليات عباده الصلاة جهاد ما ما كان عندهم وقت
لهذا الذي تفرغنا له ووجدنا الوقت له فاسمع إلى ابن القيم رحمه الله - 00:08:01

يقول واقرار رسول الله صلى الله عليه وسلم له على هذا السؤال رد على من زعم أن القوم لم يكونوا يخوضون في دقائق المسائل
ولم يكونوا يفهمون حقائق الایمان بل كانوا مشغولين بالعمليات - 00:08:21

يعني بالاعمال التعبدية وليسوا مشتغلين بجانب العلم قال وانا افراخ الصابئة والمجوس من الجهمية والمعتزلة والقدريه اعرف منهم
بالعمليات فمثل هذا السؤال وله نظائر يدل على ان اهؤلاء جمعوا بين - 00:08:37

آآ اساعتين للسلف من الصحابة ومن اتبعهم بحسان انهم جهلو مذهب السلف وطريقتهم وكذبوا عليهم بان نسبوا اليهم امراً ليسوا هم
عليه والحق ان الصحابة هم اعظم الناس اشتغالاً بالعلم والعمل - 00:09:06

ودين الله علم وعمل لكن الله سبحانه وتعالى برأهم وعافاهم من الباطل والضلال الذي وقع فيه من بعدهم فهم خير الناس رضي الله
عنهم وارضاهم علمًا وعملًا. نعم قال رحمه الله تعالى - 00:09:36

وفي هذا السؤال دليل على انه سبحانه يجمع اجزاء العبد بعد ما فرقها وينشأها نشأة اخرى او يخلقها خلقاً جديداً كما سموا في كتابه
كذلك في موضعين منه وقوله انبئك بمثل ذلك في إله الله إله نعمه وآياته التي تعرف بها إلى عباده - 00:10:00

وفي اثبات القياس في ادلة التوحيد والمعاد والقرآن مملوء منه وفيه ان حكم الشيء حكم نظيره وانه سبحانه اذا كان قادراً على شيء
فكيف تعجز فكيف تعجز قدرته عن ومثله - 00:10:29

فقد قرر الله سبحانه ادلة المعاد في كتابه احسن تقرير وابينه وابلغه واوصله إلى العقول والفطر فابى اعدائه الجاحدون الا تكذيباً
وتعجيزاً له وطعنا في حكمه تعالى الله عما يقولون علواً كباراً - 00:10:46

وقوله في الأرض اشرف عليها وهي مدرة باليه كقوله تعالى ويحيى الأرض بعد موتها وكقوله ومن آياته انك ترى الأرض خاشعة فإذا
انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وترى الأرض هامدة فإذا انزلنا عليها الماء فإذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت - 00:11:07

وابنت من كل زوج بهيج ونظائره في القرآن كثيرة وقوله فتنتظرون إليه وينظر إليكم فيه اثبات صفة التجلي لله عز وجل واثبات
النظر له واثبات رؤية في الآخرة ونظر المؤمنين إليه - 00:11:33

وقوله كيف ونحن ملء الأرض وهو شخص واحد قد جاء هذا في هذا الحديث وفي قوله في حديث آخر لا
شخص اغير من الله والمخاطبون بهذا قوم عرب يعلمون المراد منه ولا يقع في قلوبهم تشبيهه سبحانه بالأشخاص بل هم اشرف
عقول - 00:11:54

واضح اذهاناً واسلم قلوبنا من ذلك وحقق صلى الله عليه وسلم وقوع الرؤية عياناً برأية الشمس والقمر تحقيقاً لها ونفياً لتوهم المجاز

الذى يظنه المعطلون نعم آآ قوله آآ رحمه الله وفي هذا السؤال - [00:12:21](#)

دليل على انه سبحانه يجمع اجزاء العبد بعد ما فرقها وينشئها نشأة اخرى وينشئها نشأة اخرى كما في الاية الكريمة في من سورة النجم في اواخرها او بعبارة ثانية يقول ابن القيم او خلقا جديدا - [00:12:43](#)

كما سموا في كتابه كذلك في موضعين منه يشير الى الایتين في سورة الاسراء ويقول قوله انبئك بمثل ذلك في الاء الله انبئك في مثل ذلك بالاء الله الائه نعمه واياته التي تعرف بها على عباده - [00:13:10](#)

هذا مثل ضربه النبي صلى الله عليه وسلم لبيان قدرة الله على بعث الموتى وانشائهم من نشأة الامر والخلق الجديد فمثل ذلك في ايات الله الارض الميتة الهايدة التي لا زرع فيها ولا نبات - [00:13:36](#)

اذا انزل الله سبحانه وتعالى عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج ومن اياته انك ترى الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج - [00:13:59](#)

وهذا النوع من الاستدلال واستدلال عقلي ذكر في القرآن في مواطن في مواطن عديدة ومر معنا كثير منها او جلها فيما نقله الشيخ واوردده رحمة الله تعالى من ايات وقولوا فتنترون اليه - [00:14:21](#)

وينظر اليك في اثبات التجلي لله عز وجل واثبات النظر اليه واثبات الرؤية وهذا حق ثابت في القرآن فيما موضع وفي سنة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام وجوه يومئذ ناظرة - [00:14:48](#)

من النظرة التي هي الحسن والجمال والبهاء الى ربها ناظرة اي باب صارها عيانا قال عليه الصلاة والسلام انكم سترون ربكم يوم القيمة كما ترون القمر ليلة البدر وقوله كيف ونحن ملء الارض وهو شخص واحد - [00:15:12](#)

لشخص واحد هذا نظير اه قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي في الصحيحين لا شخص اغير من الله واطلاق اللفظ هنا هو من باب آآ الاخبار وباب الاخبار اوسع من باب الصفات - [00:15:39](#)

قل اي شيء اكبر شهادة؟ قل الله شيء او او شخص او او نحو ذلك في مثل هذه السياقات هي من باب اه الاخبار وليس من الصفات قال والمخاطبون بهذا قوم عرب يعلمون المراد منه ولا يقع في قلوبهم تشبيهه سبحانه بالاشخاص - [00:16:04](#)

بل هم اشرف عقولا واصح اذهانا واسلم قلوبنا من ذلك واسلم قلوبنا من ذلك فالله عز وجل قام في قلب المؤمن صحيح الایمان انه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. نعم - [00:16:35](#)

قال رحمة الله تعالى وقوله فیاخذ ربك بيده غرفة من الماء فينضج بها قبلكم فيه اثبات صفة اليد لله عز وجل بقوله واثبات الفعل الذي هو النصح الذي هو النصح - [00:16:58](#)

والريطة الملاعة والحمى جمع حمما وهي الفحمة وقوله ثم ينصرف نبكم هذا انصرف من موضع القيمة الى الجنة وقوله ويفرق على اثره الصالحون اي يفزعون ويمضون على اثره وقوله فتطلعون على حوض نبكم ظاهر هذا ان الحوض من وراء الجسر فكانهم لا يصلون اليه حتى يقطعوا الجسر - [00:17:17](#)

وقد روى البخاري رحمة الله تعالى عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بين انا قائم على الحوض اذ زمرة اذ زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بياني وبينهم فقال لهم فقلت الى اين؟ فقال الى النار - [00:17:49](#)

الله قلت ما شأنهم قال انهم ارتدوا على ادبارهم فلا اراه يخلص منهم الا مثل همل النعم قال فهذا الحديث مع صحته ادل دليل على ان الحوض يكون في الموقف قبل الصراط - [00:18:10](#)

لان الصراط انما هو جسر ممدود على جهنم. فمن جازه سلم من النار قلت وليس بين احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم تعارض ولا تناقض ولا اختلاف وحديثه كله يصدق بعضا. واصحاب هذا القول ان ارادوا ان الحوض لا يرى - [00:18:28](#)

ولا يوصل اليه الا بعد قطع الصراط فحدث ابي هريرة رضي الله عنه هذا وغيره يرد قولهم وان ارادوا ان المؤمنين اذا جازوا الصراط وقطعوه بدا لهم الحوض فشربوا منه فهذا يدل عليه حديث لقيط هذا وهو لا ينافي - [00:18:51](#)

قبل الصراط فان قوله طوله شهر وعرضه شهر فاذا كان بهذا الطول والسعفة فما الذي يحيل امتداده الى وراء الجسر؟ فيرد المؤمنون

قبل الصراط وبعده فهذا في حيز الامكان وووقيعه موقوف على خبر الصادق والله اعلم. نعم. ولو قيل ان - 00:19:10
 الحديث ابي هريرة اه وهو صريح في ان الحوض قبل الصراط هو صريح ان الحوض قبل الصراط الجسر الذي ينسب الى ينصب على
 متن جهنم اصح وابت من هذا الحديث فيكون مقدما - 00:19:36

فهذا اولى اولى في التوفيق او ان ينظر اولا في اه الصحه وهذا الحديث حديث ابي هريرة ثابت وهو اصح والمعنى الذي دل عليه هو
الاظهر ان الحوض الذي يرده المؤمنون - 00:19:59

ويزاد عنه من سواهم يكون قبل الجسر الذي ينصب على متن جهنم نعم قال رحمة الله تعالى وقوله والله على اطماً ناهلة قط الناهلة
العطاش الواردون الماء اي يردونه اطماً ما هم اليه - 00:20:25

وهذا يناسب ان يكون بعد الصراط فانه جسر النار وقد وردوها كلهم فلما قطعوه اشتد ظمائم الى الماء فوردوا حوضه صلى الله عليه وسلم كما وردوه في - 00:20:49

قف القيامة نعم والمعنى نفسه ايضا وارد في اه الوقوف الشديد في العروضات يوم فالقيامة يشتد الناس العطش شدة عظيمة فيردون الى الحوض الذي هو قبل الصراط وهم اشد ما يكون الناهلة عطشا وحاجة الى الماء نعم - 00:21:07

قال رحمة الله تعالى وقوله تحبس الشمس والقمر اي تختفيان فتحت بسان ولا يريان. والاحتباس التواري والاختفاء ومنه قول أبي هريرة رضي الله عنه فانحبست وقوله ما بين البابين مسيرة سبعين عاما يحتمل ان يريد به ما بين الباب والباب هذا المقدار. ويحتمل ان يريد بالبابين - 00:21:33

ذكر لنا ان ما بين المصارعين مسيرة اربعين عاما. والثاني ان المسافة - 00:21:57 المصارعين ولا ينافق هذا ما جاء من تقديره باربعين عاما لوجهين احدهما انه لم يصرح فيه لم يصرح فيه بالرفع بل قال ولقد

يلحق بها من صداع الرأس والندامة على ذهاب العقل والمال - 00:22:17

وحصول الشر الذي يوجهه زوال العقل قوله وماء غير اس هو الذي لم يتغير بطول مكثه وقوله في نساء الجنة غير الا توالد قد اختلف الناس قد اختلف الناس هل تلد نساء اهل الجنة على قولين - 00:22:33

فقالت طائفة لا يكون فيها حبل ولا ولادة. واحتجت هذه الطائفة بهذا الحديث. وب الحديث اخر اظنه في المسند وفي غير انه لا مني ولا مني وثبتت طائفة من السلف الولادة في الجنة واحتجت بما رواه الترمذى في جامعه من حديث ابى الصديق الناجي عن ابى سعيد رضى الله عنه - 00:22:54

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن اذا اشتهر الولد في الجنة كان حمله ووضعه وسنّه في ساعة كما يشتهر قال الترمذى حسن غريب ورواه ابن ماجة قالت الطائفية الاولى هذا لا يدل على وقوع الولادة في الجنة فانه علقه بالشرط فقال اذا اشتهر ولكن لا يشتهر 00:23:19

وهذا تأويل اسحاق بن راهوية حكاه البخاري عنه قالوا والجنة دار جزاء على الاعمال وهؤلاء ليسوا من اهل الجزاء قالوا والجنة دار خلود ولا موت فيها فلو توالد فيها اهلها على الدوام والوابد لما وسعتهم وانما وسعتهم الدنيا - 00:23:46

واجابت الطائفة الأخرى عن ذلك كله وقالت اذا انما تكون للمحقق وقوعه لا المشكوك فيه وقد صح انه سبحانه ينشئ في الجنة خلقاً
ليسكنهم ايها بلا عمل قالوا واطفال المسلمين ايضاً فيها بغير عمل - 00:24:06

يرجع الى ثبوت الامر يعني بعيدا عن هذه التفاصيل يرجع الى ثبوت الامر ان صح - 00:24:27

عن نبينا عليه الصلاة والسلام ذلك اثبت ويؤمن به المرء وان لم يصح فالاصل في المغيبات الا يخاطر فيها في شيء منها اثباتا ولا نفيانا
الا بالدليل الصحيح الثابت لأن هذا امر غيب - 00:24:51

قدرة الله عز وجل الله على كل شيء قادر سبحانه وتعالى لكن المناط هنا على ثبوت الامر وصحته فان ثبت عن النبي صلى الله عليه

وسلم وجب الايمان به وان لم يثبتت في ذلك شيء يتوقف المرء لا يخوض فيه لا نفيا ولا اثباتا - [00:25:14](#)

لان الاتهات علم والنفي علم ولابد في كل منهما من دليل نعم قال رحمه الله تعالى وقوله يا رسول الله اقصى ما نحن بالغون ومنتهاون
لا جواب لا جواب لهذه المسألة لانه ان اراد اقصى مدة الدنيا وانتهاها فلا يعلمه الا الله - [00:25:36](#)

وان اراد اقصى ما نحن بالغون اليه بعد دخول الجنة والنار فلا تعلم نفس اقصى ما ينتهي اليه من ذلك وان كان الانتهاء الى نعيم
وجحيم ولهذا لم يجده النبي صلى الله عليه وسلم الى ان لقيط سأل هذا السؤال قال - [00:26:03](#)

يا رسول الله اقسم نحن بالغون بالغون ومنتهاون فهذا يحتمل انه يريد في الدنيا ويحتمل انه يريد في الآخرة وكما ذكر ابن القيم
رحمه الله هذا لا جواب عليه هذا لا جواب عليه - [00:26:23](#)

ولهذا اعرض النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا السؤال ولم يجب السائل نعم قال رحمه الله تعالى وقوله في عقد البيعة وزيال
المشرك وزيال اي مفارقة وبيان المشرك اي مفارقته. نعم - [00:26:43](#)

احسن الله اليكم قال اي مفارقته ومعاداته فلا تجاوره ولا تواлиه كما فجاء في الحديث الذي في السنن لا ترى نارهما يعني المسلمين
والشركين. هذه اللفظة زيال وردت في القرآن - [00:27:04](#)

من يذكر في سورة يونس نعم فزينا بينهم ويوم حشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم وشركائكم فزينا بينهم نعم قال
رحمه الله تعالى وقوله حيثما مررت بقبر كافر فقل - [00:27:25](#)

ارسلني اليك محمد هذا ارسال تقرير وتوبیخ لا تبليغ امر ونهي وفيه دليل على سماع اصحاب القبور كلام الاحياء وخطابهم لهم ودليل
على ان من مات مشركا فهو في النار وان مات قبلبعثة لان المشركين كانوا قد غيروا الحنيفة دين ابراهيم واستبدلوا - [00:27:51](#)
الشرك وارتكبوا وليس معهم حجة من الله به وقيحه والوعيد عليه بالنار لم يزل معلوما من دين الرسل كلهم من اولهم الى اخرهم
واخبار عقوبات الله لاهلها متداولة بين الامم قرنا بعد قرن. فلله الحجة البالغة على المشركين في كل وقت - [00:28:14](#)

ولو لم يكن الا ما فطر عباده عليه من توحيد ربوبيته المستلزم لتوحيد الهيته وانه يستحيل في كل فطرة وعقل ان يكون معه الا اخر.
وان كان سبحانه لا يعذب بمقتضى هذه الفطرة وحدها. فلم - [00:28:36](#)

نزل دعوة الرسل الى التوحيد في الارض معلومة لاهلها فالمسخر يتحقق العذاب بمخالفته دعوة الرسل. والله اعلم نكتفي بهذا ونسأل
الله الكريم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وان يصلح لنا شأننا كله - [00:28:53](#)

والا يكنا الى انفسنا طرفة عين اللهم اغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات سبحانه
الله وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبده ورسولك نبينا محمد واله وصحبه. جزاك الله
خيرا - [00:29:15](#)